فان اهمل نفسه فتكون من الفاسقين الحايدين عن دايرة الحق الى
دايرة الباطل فان اصل الفسق الخروج عن المقصد قال رويته فوسق
من قصدها جواير ويقال فسقت البيضة اذا مارت والرطبة اذا
خرجت من قشرها واجتهد ان لا توافقها في شهوة تطلبها حتى
مجاهدة فيها كما قيل اذا طالبتك النفس يوما بشهوة وكان
اليها للخلاف طريق فخالف هواها ما استطعت فانما هواها
عدو وللخلاف صديق وكان سيدنا ومولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يقول من لم يسخط نفسه في شهوتها لم يرض ربه في طاعته وقال
بعضهم ما دامت النفس حية تسعى فهي خبيثة تسعى اي ما دامت
ساعية في مقاصدها فهي داعية الى هلاك راصدها ونقل الشيخ تقي
الدين الحصني الكبير رحمه الله تعالى في بعض مولفاته فقال قد رايت
منقولا ان في الادمي الف ثلاثين الف وصف ردي والنفس الامارة
تدعوا الى الوقوع في جميعها وسمعت من بعض المشايخ يقول انها
خمسين والف وصف ردي ولا تخلص منها الا كما قال الله تعالى الا ما رحم
ربي ومعنى الاية الا من عصمه ربه وقد قيل لا يدرك الشخص حقيقة
الايمان الا بذبح النفس بسيوف المخالفة وذلك لان النفس بطبعها
ميالة الى الهلاك والمعاطب والامر المفصل في حقها ان الشخص لا
يتخلص من شومها الا بطعنها باسنة المخالفة حتى يثخنها جراحا
ولا يفتر عن ذلك فانها مهما كان لها حركة لا يومن عليك منها
فد سيسة واحدة تقتلك وانت لا تشعر وروي حمزة بن شداد
ابن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع
وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وقال مطر الفارسي رحمه الله تعالى
لنحت الجبال بالاظافير حتى تنقطع الاوصال اهون من مخالفة الهوى

اذا تمكن

اذا تمكن في النفوس ومن كلام عبد الله بن المبارك على ما انشده العزيز
النبتابوري في تفسيره باسناده اليه ، ومن البلا وللبلاء علامة ،
ان لا يرى لك من هواك نزوع ، والعبد عبد النفس في شهواتها ،
والحر يشبع تارة ويجوع ، والمرء يقنع بالقليل فيكتفي ، ومع الحريص مذلة
وخشوع ، وقال فيه قال ابن حبيب وانشدني ابو عبد الله الطوسي
المذكور ، والنفس ان اعطيتها مناها ، فاغرة نحو هواها فاها ، انتهى
ويروى ان موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام قال يا رب حتى تكون
لي قال اذا لم تكن لنفسك قال متى لا اكون لنفسي قال اذا نسيتها
كلها قال بعض العارفين في معنى قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
اي اذا نسيت نفسك اي من حيث منافعك وروياتك لها واحتجابك
بها فاذا غبت عنها ولم ترها بالكلية واستغرقك الشهود عن كل شهود
هنالك يقال لك واذكر ربك في نفسك اي مشاهدا انها اثر من آثار
قدرته واذا عرفت نفسك ان لا وجود لها من نفسها عرفت ربك
انه هو المفيض عليها الوجود فتنبهت من دعوى الوجود وتبت من
هذا الذنب الى يوم الورود وانشدوا ، وان قلت ما ذنبي اليك
اجبتني ، وجودك ذنب لا يقاس به ذنب ، وقال سيدي عبد القادر
قدس الله سره متى ذكرته فانت محب ومتى سمعت ذكره لك فانت
محبوب والخلق حجابك عن نفسك ونفسك حجابك عن ربك وما
دمت ترى الخلق لا ترى نفسك وما دمت ترى نفسك لا ترى ربك
وعن ابي يزيد البسطامي قدس الله سره انه قال رايت رب العزة
جل جلاله في النوم فقلت يا رب يا احد كيف الطريق اليك قال
اترك نفسك ثم قال وانشدوا ، توق نفسك لا تامن غوائلها ،
فالنفس اخبث من سبعين شيطانا ، وانشد بعضهم
، غدا توفى النفوس ما اكتسبت ، ويحصد الزارعون ما زرعوا ،
، ان احسنوا احسنوا لانفسهم ، وان اساؤا فبئس ما صنعوا ،

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)